

خالد بن محمد النخين

الرياض

العشق

الأول

شعر



خالد بن محمد النخنين

٨١١,٩٥٣١

٦١٩٣ خ

٣٠



شعر

دشق ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م

١٧٤٩٥٩
٢٤٨٥٢٢
٣

الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م

جميع الحقوق محفوظة

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

الشعر فضيلة العرب

أبو عثمان عمرو بن بحر (الجاحظ)

مكتبة الملك فهد الوطنية

King Fahad National Library

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مدخل

.. هذه مجموعة قصائد كُتِبَتْ في مراحل مختلفة من مراحل العمر تم اختيارها من بين مجموعة شعرية أعدت قراءتها مرة بعد أخرى . أهملت العديد منها أو ألفتها واصطفيت البقية المنتقاة وهي ما سيجدها القارئ في هذه الإضامة الشعرية ... ومرد هذا الانتقاء ، يرجع إلى سببين :

أولهما : اختلاف القصائد قوة وضعفاً باختلاف زمانها ومراحل كتابتها ؟ إذ أن ما أراه في قصيدة كتبت منذ ثلاثين عاماً قد تبدل وتغير فكرة وأسلوباً .

ثانيهما : الالتزام المطلق في النص الشعري وأن يكون منسجماً مع النشأة التربوية ذات القيم والأخلاق والمثل .

وإني بهذا الانتقاء غير أسف على قصيدة أهملتها ، أو أبيات مزقتها أو عبارة فنية طمسها : ذلك أني أكتب لأبنائي وإخواني وأحفادي وأن يقرأوا خلاصة التجربة فذلك أولى لهم من أن يقرأوا خصوصيتها .. وما ذلك إلا كما قال أبو العلاء المعري :

رغبة من أدب معظم جیده كذب و ردئیہ جذب . والجيد من قيل الرجل وإن قل . يغلب على رديئه وإن كثر .. (سقط الزند ١٨ - ١٩) والله تعالى أستغفر ، وإياه أسأل التوفيق .

الحاملون الشمس



مهرجان الجنادرية للتراث الذي تنظمه وتشرف عليه رئاسة
الحرس الوطني ... يعتبر لوحة رائعة تجسد أصالة الوطن
والتراث وعشق الآباء والأجداد والقصيدة صورت تلك
المناسبة .

دمشق ١٤١٤ هـ

• «عَشِقْتُ تَرْبَكَ لَا زُلْفَى، وَلَا مَلَقًا» وسرتُ نَحْوَكِ، أَزْجِي الشَّعْرَ مُتَّسِقًا^(١)

• أَرْضَ الْقَدَاسَاتِ .. يَا أُمَّ الْقُرَى وَبِهَا مَنَابِعُ النُّورِ .. عَمَّ الْكَوْنُ وَالْأَفْقَا

• دِيَارَ نَجْدٍ .. وَفِيهَا الصَّيْدُ مِنْ «مُضَرٍّ» وَمِنْ «رَبِيعَةَ» ذَاتِ الطَّوْدِ قَدْ سَمَقَا^(٢)

• كَمْ فِي رُبُوعِكَ لِلْأَجْيَالِ مِنْ حَدَثٍ؟ وَكَمْ زُرَعْتَ عَلَى هَامِ الدُّنَا أَلْقَا^(٣)!

مكتبة الملك فهد الوطنية

King Fahad National Library

• قَوَافِلُ الشَّعْرِ فِي أَرْجَائِهَا صَدَحَتْ وَغَرَدَ الْحَبُّ فِي أُعْطَافِهَا عَبَقَا

• تِلْكَ الْبَطُولَاتُ مِنْ «عَادٍ» وَمِنْ «إِرمٍ» لَهُمْ عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ مَا صَعِقَا

(١) مُتَّسِقٌ : مُنْتَظَمٌ .

(٢) سَمَقَ : ارْتَفَعَ وَعَلَا وَطَالَ .

(٣) الْأَلْقَى : الْبَرْقُ اللَّامِعُ .

• «بالرَّقتين»، وفي «وادي القرى» وعلى «رَبِّي اليَامةِ» غَنَّى الشَّعْرُ وانفَلَقَا

• مَهْدُ الحِزَامِي، وَنَبْتُ الشَّيْحِ مَا نَسَلَتْهُ إِلَّا الْفَوَارِسَ مِنْ «قَحْطَانٍ» وَالْخُلُقَا

• مِنْ عَهْدِ «طَسْمٍ» فَمَا كَلَّتْ سَيُوفُهُمْ وَلَا نَبَتْ أَبْدَأُ فِي وَجْهِهِ مِنْ مَرَقَا

• مَوَاطِنُ كُلِّ شَعْبٍ فِي مَرَابِعِهَا قَدْ عَانَقَ الْمَجْدَ حَتَّى هَامَ أَوْ نَطَقَا

• الْمُطْعِمُونَ عَلَى الْأَيَّامِ مَهْجَتَهُمْ وَالْمُنْبِتُونَ مِنَ الْأَدَابِ مَا عَتَّقَا^(٤)

• وَالْحَامِلُونَ شَمُوسَ الْعِلْمِ سَاطِعَةً وَالْحَامِلُونَ سَيُوفَ الْعِزِّ يَوْمَ لِقَا

(٤) عتق الفرس : صار كريماً .

• حَمْرُ الْوَقَائِعِ إِنَّ حَمَّ الْحِمَى ، وَلَهُمْ يَبِضُّ الصَّنَائِعِ.. لَا مَنَّا وَلَا حَنَقًا^(٥)

• قَدْ طَوَّقُوا عُنُقَ الْأَوْطَانِ دِينُهُمْ فِعْلُ الْجَمِيلِ فَأُضْحَى الْمَاءُ مُنْدَفِقًا

• شَاقَتْ كَوَاكِبُهُمْ فِي الْأَفْقِ إِخْوَتُهُمْ فَيَمَّمُوا نَحْوَهَا الْأَعْنَاقَ وَالْحَدَقَا

• يَنْسَوْنَ لَوْنَ اللَّيَالِي إِنَّهُمْ نَزَلُوا مَا بَاتَ يَشْكُو الظُّلْمَ مَنْ مِنْهُمْ اغْتَبَقَا

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• مَا جِئْتُ يَوْمًا إِلَى أَفْيَاءِ مَمْلَكَتِي إِلَّا وَمَدَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ لِي عُنُقَا

(٥) الحنق : شدة الاغتياب .

• يا نَجْدُ ما ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ دَامِعَةً إِلَّا تَجَرَّعْتُ فِيكَ الصَّابَ^(٦) وَالْعَلَقَا

• وَلَا رَأَيْتُكَ فِي عُرْسٍ وَلَا فَرَحٍ إِلَّا وَطِدْتُ وَحْنَ الْقَلْبِ أَوْ خَفَقَا

• وَلَا تَغَرَّبْتُ فِي دَارٍ وَلَا وَطَنِ إِلَّا تَمَنَّيْتُ أَنْ أَلْقَاكَ فَوْقَ نَقَا^(٧)

• لَوْ أَنْصَفَ الشُّعْرَاءُ الْقَوْلَ مُلْهِمَتِي لَكُنْتُ نَهْرًا مِنَ الْأَمْوَاهِ مُنْبَثِقًا!

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• لَوْ أَنْصَفَ الشُّعْرَاءُ الْقَوْلَ مُلْهِمَتِي لَشَيَّدُوا لَكَ مِنْ أَحْدَاقِهِمْ طُرُقًا!

(٦) الصَّابُ : الشجر المر .

(٧) النقا : كَثبان الرمل .

أُدرِ فؤادك !..!

تطلّع الشاعر إلى وطنه . بعد غياب دام سبع سنوات للعمل
خارجه . وقد أن له أن يعود إلى ربوعه وربعه .
دمشق ١٩٩٥ م

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• أَدِرْ فُؤَادَكَ نَحْوَ الرَّبِّعِ وَاعْتَذِرِ يَا مَنْ سَلَوْتَ وَمَا تُسَلِّى عَلَى سَفَرِ

• أَدِرْ فُؤَادَكَ .. مَا شَفَّ الْفُؤَادَ سِوَى حُلْمٍ إِلَيْكَ نَدِيٌّ رَائِعٌ عَطِرِ

• هِيَ الْمَرَابِعُ مَلَأَ الْعَيْنِ حَاضِرَةٌ مَلَأَ الضُّلُوعَ .. وَمَلَأَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ

• مَرَّتْ عَلَى شِفَةِ الْقِيثَارِ أَغْنِيَةٌ كَمَا يَرُودُ صَدَى بُوحِي عَلَى الْوَتْرِ

• تَشْدُو لَكَ الرُّوحُ ظِمَاءً فِي صَبَابَتِهَا كَمَا التُّرَابُ إِذَا يَظْهَرُ إِلَى الْمَطَرِ

• لَكَ الْغِنَاءُ ذُرَى فِي الْغَيْبِ مَدَّ لَهَا خَفَقُ الْبَيَارِقِ دَرْباً فِي مَدَى النَّظَرِ

• صُغْتُ القوافي على ذكراكَ حانيةً حُنَّوَ خاطرةٍ في المجدِ للظَّفِرِ

• تنأى وظلُّكَ باقٍ في مُخَيِّلَتِي وما تغيبُ رُؤْيً هامتُ بها فِكْرِي

• كَأَنَّ قلبَ الْمُعْنَى في أنامِلِهِ إنْ نَامَ أَرْقَهُ صُمْتُ عَلَى ضَجْرِ

• أَمِيلُ مِنْ أَرْقٍ في البَالِ لَيْتَ لَهَا روحي بظِلِّكَ رُكْنًا لو عَلَى حَجَرِ

• يَا أَيُّهَا الوطنُ المتمدُّ بَيْنَ دُمِي وبينَ ذاكرتي فاشمُخْ عَلَى كِبَرِ

• غَنَيْتُ أعيادَكَ السَّمَاءَ حَالَةً كَأَنَّا هي أطفـالٌ عَلَى سُرُرِ

• غَنَيْتُ لِلنَّخْلِ فِي الْوَاحَاتِ .. بِاسْقَةٍ صَوَّبَ السَّمَاءَ عَلَى تَلٍّ وَمِنْحَدَرٍ

• وَلِلخُزَامَى وَنَبْتُ الشَّيْخِ شِدْوُفَمِي وَلِلْأَرَاكِ مَدَى الْقِيْعَانِ وَالسَّمْرِ^(١)

• بَيْنَ «الرِّيَاضِ» وَبَيْنَ «الْحَرْجِ» مَا نَفَحْتُ

لَكَ الْقِصَائِدُ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ ثَمَرٍ

• إِنَّ سِرْتُ شَرْقاً إِلَى «الدَّمَامِ» مَتَّجِهاً تَدَفَّقْتُ بِي أَمْوَاجُ مِنَ الصُّوَرِ

• أَوْ سِرْتُ غَرْباً فَمِنْ نُورٍ وَمِنْ أَرْجٍ مِنْ نَفْحَةِ الْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ وَالسُّوَرِ

• أَوْ حَوَمَ الْقَلْبِ فِي «أُبْهَا» وَسُودَتِهَا تَجَاذَبَاكَ هَوَى الْعِشَاقِ لِلسَّمْرِ^(٢)

(١) السَّمَرُ : شَجَرُ السَّمَرِ .

(٢) السَّمَرُ : حَدِيثُ اللَّيْلِ .

• تَلَكَ الرُّبُوعُ إِذَا هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا غَدَتْ صَبَابَتَهُ الْأَشْهُى مَدَى الْعُمُرِ

• تَمَثَّلْتُ لِي عَنْ بُعْدٍ فَعَا جَلَنِي دَمَعُ الْحَاجِرِ هَتَّاناً^(٣) عَلَى الْأَثَرِ

• وَثَارَ جُرْحُ الْهَوَى فِي الصَّدْرِ مَخْتَلِجاً مُلَوَّعاً كَوْلُوعِ الطَّيْرِ لِلشَّجَرِ

• إِنَّا وَشَقَقْنَا هَذَا السَّيْفِ مِنْ عَبَقٍ إِنَّا وَغَضَبْنَا هَذَا السَّيْفِ مِنْ مُضَرٍ

• إِنَّا وَنَحْنُ نَصُوغُ الْمَجْدَ مَلْحَمَةً قَالَ الزَّمَانُ: بَأْنَا أُمَّةَ الْقَدَرِ

(٣) هَتَّاناً: مصبوباً .

ذاكرة الأيام



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library
دمشق ١٩٩٠م

• مالتُ بيَ الرُّوحُ ما مالَ الهوى طَرَبًا أهواكَ يا قمرًا في البال ما غَرَبًا

• رَفَّتْ لَكَ الشَّفَّةُ السَّمَاءُ صَاحِبَةً وجدًا إِلَيْكَ فَمَا أَحلى الذي صَخَبَا

• عَذِبُ المَناهِلِ من «نَجْدٍ» مَفَاتِنُهُ سَبْحانَ من خَلَقَ الإِبْداعَ أو وهبَا

• يَوْمَ انشَى بِصِمِّ الرُّوحِ يُشْعِلُهَا مِنْ رِقَّةِ الحُسْنِ لَمْ يَطْفِئُ بيَ اللَّهبا

• وما يَزالُ جَنونُ العِشْقِ يَنفَحُنِي كما اسْتارَ هَواكِ القَلبَ والعَصَبَا

• هَذا سَناكَ يُباكِرُنِي عَلى وَلَهِ مُضْنَى يُلُوبُ إذا ما غادَرَ الهُدْبَا

• أمشي إليك مداراً لا حدودَ له شقَّ الفضاءَ زُهوًا واعتلى الشُّهُبا

• وحينَ يقتلني عِشْقاً إليك ظمًا أهفو إليك ندىً في الثَّغرِ مُنْسَكِبَا

• تركتُ ذاكرةَ الأيامِ تكتُبُنِي ذكرى لديك فهل ضاعَ الذي كتبَا؟!؟

• طافت بي الآه من حُزنٍ تُسألُنِي ما للحيثُبِ نأى في الدَّهرِ واغترَبَا؟!؟

• فقلتُ: تلكَ هي الأيامُ موجعةٌ وذا جوادِي في ليلِ الخطوبِ كَبَا

• وما عتبتُ على الأيامِ إنْ هجرتُ لكنْ عليكِ وكم أدميتني عَتَبَا

• لِيَ الْجَدَاوِلُ مِنْ عِطْرِ وَمِنْ عَبَقٍ ما انسابَ من شفةِ ظمأى وما انسكبا

• كَأَنَّ كَوثرَهَا شَهِدُ الشِّفَاهِ فَسَلُّ عن شَهِدِ كَوثرَهَا فِي الثَّغْرِ مَنْ شَرِبَا!؟

• ظمأى بِي الرُّوحُ شَوْقاً لِلطُّيُوبِ فَنُّ سواكَ يَمْطُرُهَا مِنْ طَيْبِهِ سَحْبَا!؟

• يَا شامُ يَا قَمَرَ العِشَّاقِ يَا حُلُمًا من جَنَّةِ الخُلْدِ أَرْجاءَ وَطَيْبَ رَبِّي

• أَمُرُّ بِالْحُورِ... مَا هَذَا الْجَمالُ وَكُم يُثِيرُ بِي (بَرْدَى) مِنْ صَبُوءَةٍ عَجَبَا!؟

• إِذَا مَشَيْنَ يَضِجُ الدَّرْبُ مُنْتَشِياً وَإِنْ خَطَرُنْ أَمَامِي خِلْتُهُنَّ ظَبَا

• وأنت يا قمرًا في البَالِ أنتَ هُنا كَالْحُلُمِ مبتعداً تبدو ومقترباً

• أَلْقَاكَ أَحْسِبُ أَنَّ العَمَرَ ثَانِيَةٌ مَرَّةً، وَأَنَّ لِقَانَا جَاوَزَ الْحَقَبَا

• وَحِينَ نَبْعُدُ عَنْ بَعْضٍ يُسَائِلُنِي عَنْكَ الْفَوَادُ وَقَدْ أَدْمَيْتُهُ تَعَبَا:

• أَيْنَ الْحَبِيبُ...؟! وَيَمِضِي فِي لَوَاعِجِهِ مُضْنًى مِنَ السُّهْدِ مُحْزُونًا وَمُكْتَبَّبًا

• كَأَنَّ مَا كَانَ وَهْمًا كَانَ فِي حُلُمٍ عِشْنَاهُ عَبَرَ خِيَالِ الظَّنِّ أَوْ كَذِبَا

الرياض العشق الأول



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

الرياض ١٤٠١ هـ

مُدِّي جَنَاحَكَ تِيهًا وَانْتَشِي طَرَبًا مَنْ قَالَ إِنَّكَ أُخْتُ الْمَجْدِ مَا كَذَبَا

مَا مَرَّ طَيْفُكَ فِي الْأَعْمَاقِ يُشْعِلُهَا إِلَّا وَجُنَّ دَمِي بِالشَّقِّ وَاصْطَحَبَا

وَإِنْ نَأَيْتُ وَلَوْ حِينًا عَلَى مَضَضٍ ضَجَّ الْحَنِينُ وَثَارَتْ مُقْلَتِي غَضَبَا

وَرَاخَ يُشْعِلُ وَجْدَانِي عَلَى عَتَبٍ فَكَيْفَ أَطْفِئُ فِيهِ اللَّوْمَ وَالْعَتَبَا؟

أَدِيرُ عَنْكَ عَيُونِي وَالشُّجُونَ بِهَا كَمْ يَرُومُ بِسَاحِ الْمَحَنَةِ الْهَرَبَا

• يُحْيِي صَبَائِي عَبِيرٌ مِنْكَ مُنْسَكَبٌ طَابَ الْعَبِيرُ مِنَ الْعَيْنِينَ مَا انْسَكَبَا

• أَنْتِ «الرِّيَاضُ» جَنَاحٌ مَدَّ هَامَتَهُ إِلَى الذُّرَى وَجَنَاحٌ عَانَقَ الشُّهُبَا

• بَنُوكِ مَنْ فَتَحُوا الدُّنْيَا وَمَرُّوا عَلَى شِلْوِ الْخُطُوبِ وَدَاسُوا فِي الْوَعْيِ النُّوبَا

• هُمْ مِنْ سُلَالَةٍ قَوْمٍ رَائِعِينَ وَمِنْهُ بَدْءُ الْخَلِيقَةِ كَانُوا السَّادَةَ النُّجَبَا

• هَاتِي يَدَيْكِ وَنَاجِي الْقَلْبِ وَالْعَصَبَا يَا عُشْبَةَ الرُّوحِ ضَلَّ هَوَايَ وَاعْتَرَبَا

أَهْفُو إِلَيْكَ تُرَاباً طَيِّباً أَنْفًا مَدَى يُعَانِقُ فِي عَلَيَّائِهِ السُّحْبَا

أَشْتَاقُ وَجْهَكَ حُلُمًا لَا يُغَادِرُنِي مَدَى الزَّمَانِ وَأَفْدِيهَا بِهِ الْهُدْبَا

إِذَا عَبَرْتُ صَحَا جَمْرُ الْفَوَادِ لَظَى وَثَارَ فِيَّ هَوَى الْأَعْمَاقِ وَالتَّهَبَا

وَإِنْ بَعُدْتَ غَدَا قَلْبِي عَلَى لَهْفٍ إِلَيْكَ مُنْكَسِرَ الْآهَاتِ مُكْتَتِبَا

بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْأَيَّامِ عَهْدُ هَوَى أَظْلُ أذْكُرُهُ الْأَيَّامَ وَالْحُقْبَا

• وما يزالُ بَبالي منك طيفُ صبا ما كانَ أَجملَهُ في المُقلتينِ صَبَا

• أَنأى وظلُّكَ باقٍ في مُخيِّلتي والدَّفءُ يغمُرُّني إنْ ظلُّكَ اقترَبَا!

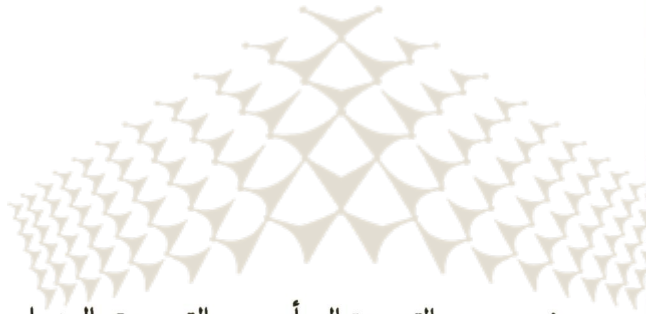
• وبئِ إليك حنينٌ جارِفٌ وهوى كما النَّسيمُ إذا مارقاً أو عَذْبَا

• ودوحةُ العُمُرِ مُدُّ غادرتُ ساحتَها غدتُ يَباسَ رُكامٍ وانتهتُ حَطَبَا

• إليك يَنْتَسِبُ التَّاريخُ من أَزَلٍ وكُمُ حفظتِ لتاريخِ العُلَى النَّسَبَا

• لكِ السَّلَامُ وخَفَقُ الأُمْنِيَّاتِ وما جادَ الزَّمانُ به يوماً وما وَهَبَا

بننت الربى الخضر



دمشق .. هي القصيدة التي أوجت بالقصيدة والسنوات
الحس التي تصرمت في ربوعها كانت من السنوات العذبة
الجميلة .

دمشق ١٩٩٣ م



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• بنتُ الرُّبى الحُضرِ، بنتُ الشَّامِ مُلهمَتِي في قَمَّةِ المجدِ كُنْتُ السَّيفِ والقُضْبَا

• بنتُ الرُّبى الحُضرِ، بنتُ الشَّامِ فاتنتي ما غرَّدَ الشَّعْرُ إلَّا فيكَ وانتَسَبَا

• دمشقُ يا جَنَّةَ الدُّنيا، وهَجَّتْهَا وكوثرًا مِنْ رحيقِ الماءِ ما نَضَبَا

• منارةُ العلمِ والآدابِ، كُفِّ صَدَحَتْ فيكَ القوافي فما نالتُ بِكِ الأربَا

• مِنْ عَهْدِ جَلَّقَ لا زالتْ ماثِرُهَا تاجاً يُطرِّزُهاَمَ الكونِ والقَبَا

• الأبديةُ في أرجائِهَا كَتَبْتُ لله .. مَنْ عَلمَ الإنسانَ، مَنْ كَتَبَا؟

• بني أمية في سَمْعِ الزَّمانِ، لهم ما طَوَّقَ الشَّمْسَ، أو قد طَوَّقَ الحَقْبَا

• تلكَ الفتوحاتُ في شامٍ وأندلسٍ حُسامُهم ما نَبَا في وَجْهِ مَنْ ضَرَبَا

• واليومَ لا زِلْتَ . أَنْتِ الشَّامُ خافِقَةٌ بينَ الجوانحِ، كُنْتَ العَيْنَ والحَبَّبا

• دِمَشقُ تلكَ السَّنونِ الحُسُ أَحسَبُها كالأحلمِ مرَّ جَميلاً في الكَرى وَخَبَا

• بنتُ الرُّبى الخُضرِ بِنْتُ الشَّامِ أعشَقَها دِمَشقُ، يا هَبَةَ الرَّحْمَنِ ما وَهَبَا

• عَفَوا إِذا قَصَرَ التَّعبيرُ فَاتَتِي فَراحَ يَسْتَلُّ مِنْ آيَاتِهِ النُّجُبا

لحن الشكر



في ضيافة معالي الشيخ الجليل راشد بن صالح بن خنين في
مدينة الطائف . وفي فصل صيف جميل .. كانت القصيدة حمداً
وشكراً.

الرياض ١٣٩٦ هـ



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• لِيَكْ أَجْمَلُ الْحَانِي أَغْنِيَهَا تَحْكِيْ فَضَائِلَ جُودٍ مِنْكَ تَحْكِيْهَا

• خَلَّفْتُ أَرْضَ (ثَقِيفٍ)^(١) تَنْتَشِي طَرَبًا وَالْمَزْنَ تَمْطِرُهَا وَالْعَيْنَ تَبْكِيْهَا

• خَلَّفْتُ مَصْدَرَ عِرْفَانِي وَتَجَرِبَتِي خَلَّفْتُ أَنْبَلَ إِنْسَانٍ سَعَى فِيهَا

• (أَبَا مُحَمَّدٍ)^(٢) إِنَّ الشُّوقَ غَالَبَنِي دَعْنِي أَقْبِلْ أَيْدٍ أَنْتَ مُسْدِيْهَا

• يَا بَهْجَةَ النَّفْسِ فِي لُقْيَاكَ إِنَّ عَصَفْتُ بِهَا الِهُمُومُ وَكَادَ الِهُمُّ يَطْوِيْهَا

• كَمْ قَدْ سَعِدْتُ بِأَيَّامٍ بِقُرْبِكُمْ وَكَمْ تَمَنَيْتُ لَوْ طَالَتْ لِيَالِيْهَا

(١) ثَقِيف : إحدى القبائل العربية المشهورة وتتخذ من الطائف مقراً لها .

(٢) معالي الشيخ راشد بن صالح بن خنين .

• وجَلَسَةُ الوادي في «لية»^(٣) تلاحِقُنِي إني سأذكرها ماعشتُ أحييها

• يا مجلساً ضمَّ أستاذاً يجاذِبُنا خُلُوَ الأحاديثِ ما أحلى معانيها

• مَعَ إخوةٍ دُرِّرٍ قد هُذِّبُوا خُلُقاً لهم تحاياي أزجيها وأسديها

• يا وادي «وج»^(٣) بلغَ صِدْقَ عاطفتي مَعَ الورودِ التي ما زِلْتَ تُهديها

• ويا كرومَ الرُّبَا في «ليّة» انعتقي رحيقَ ماءٍ وأسقي الطيرَ أسقيها

• كما تردّدَ لحنُ الشكرِ تعزّفُهُ لبيك أجملَ الحاني أغنيها

(٣) (وج) و (لية) : واديان مشهوران من أودية الطائف الجميلة التي تشتهر بإنتاج الورود والفواكه والرمان الطائفي المتميز .

فاتنة الدونا



فيّناً .. المدينة الأحلى والأجل عند الشاعر . وقد خطرت
تلك الفاتنة في أحد شوارعها المشهورة .. فكانت القصيدة بمثابة
الرسم للصورة .

فيّنا ١٩٨٥ م



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• هَوَيْتُكَ مُذْ رَأَيْتُكَ تَخْطُرِينَا عَلَى «الْجَرِينَسَنغ» وَحَدَّكَ تَعْبُرِينَا

• غَمَاماً مِنْ نَدَى صَيْفٍ شَهِيٍّ يُوزَعُ أَيْنَمَا خَطَرَ الْفُتُونَا

• عَلَى شَطْآنِ نَهْرٍ «الدُّونَا» تَلْهُو غَوَارِبُهُ وَتَرْتَجِلُ اللَّحُونَا

• وَكُنْتَ كَجَذْعٍ «خُورٍ» مَالٍ حَتَّى أَمَالَ السَّحَرُ فِيهِ الْعَاشِقِينََا

• وَمَا مَلِكُ الْفَوَادِ سِوَاكَ يَوْمًا وَلَمْ يَسْكُنْهُ سِوَاكَ بَيْ الْعُيُونَا

• وإما غِبْتُ عن بآلي قليلاً شكى ظنّي فكذبتُ الظُّنونا

• ولكني أكبرُ في جِراحي وقلبي في أساءه هوى حزيناً

• وتسألني حكايتنا الرّوآبي لأرويها وكنتُ بها ضيناً

• تمرّ الذكرياتُ على خيالي تثيرُ بي العواطفَ والشجونا

• يمرّ العمرُ بي والعشوقُ بآقٍ يُزاحمُ في هوى العمرِ السّيننا

• فكيف لي الأمان وليس قلبي على نَزَعَاتِ مُهْجَتِهِ أَمِينًا؟

• فحيناً تستثيرُ هَوَى فؤادي وتأُسّرني بها النّظراتُ حيناً

• وهذا الشّوقُ يعزفني هَيَاماً وذاك العِشْقُ يُدِنيني حيناً

• وأجل ما بها بَوحٌ شهِيٌّ على الشّفتينِ أمطرَ يَاسمِينًا

• وتهمسُ والأسى في مقلتيها يؤجّج في الحشا لهباً دفيناً

• هي «فينا» عروسُ الكونِ عُنْدِي ومُلْهَمَتِي مِنَ الدُّرِّ الثِّينَا

• وهذا الشَّرْقُ يعبُرُ بي ظِلَالاً تُناديني بِطَاحاً أو ظُعُونَا

• وأذكرُ صَوْتَهَا الأشْهَى يُنَادِي إِذَا يَوْماً نَأَيْنَا فاذكرونا



مكتبة الملك فهد الوطنية

King Fahad National Library

حلم البنفسج



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

الرياض ١٤٠٠ هـ



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• حُلْمٌ يُعَانِقُ بِالنَّدَى أَجْفَانِي هُوَ طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى وَمَنْ يَهْوَانِي

• مَرَّتْ عَلَى رُوحِي كَأَنَّ نَسِيَهَا أَرْجُ الطُّيُوبِ هَمَى بِكُلِّ حَنَانٍ

• غَنِيَّتُهَا فَإِذَا الشَّدَى مُتَالَقٌ بَيْنَ الشَّفَاهِ، وَتَمَتَّاتِ لِسَانِي

• غَنِيَّتُهَا فَالَسَفْحُ يَضْحَكُ وَالرُّبَا وَالْكُونُ يُطْرَبُ مِنْ صَدَى الْحَانِي

• هِيَ كُلُّ هَذَا الْعُمْرِ... كُلُّ جَمَالِهِ كُلُّ الْوُجُودِ بِسِحْرِهِ الْفَتَّانِ

• هِيَ صَبُوءٌ فِي الرُّوحِ أَشْعَلَهَا الصَّبَا وَهِيَ اخْضِرَارٌ فِي رَبِيعِ زَمَانِي

• هِيَ وَرْدَةُ الدُّنْيَا وَكُلُّ بَهَائِهَا وَهِيَ ارْتِقَاءٌ فَوْقَ كُلِّ بَيَانٍ

• يَا مَنْ سَلَبْتَ مِنَ الْجَمَالِ جَمَالَهُ وَمَلَكَتِهِ تَاجاً مِنَ التَّيْجَانِ

• هَاتِي يَدَيْكَ أَضْمُ عِبْرَهُمَا الْهَوَى يَا مَنْ مَلَكَتِ مَشَاعِرِي وَكَيَانِي

• أَنْتِ الْقَصَائِدُ وَالْقَوَافِي كُلُّهَا يَزْهَوُ بِهَا فِي نَشْوَةٍ دِيَوَانِي

• هَذَا قَطَارُ الْعُمْرِ يَسْحَبُ ظِلَّهُ خَلْفِي وَتَشْرِقُ بِالْأَسَى أَحْزَانِي

• قَالَتْ وَكَانَ الدَّمْعُ يَصْخَبُ مُوجِعاً: إِذَا مَضِينَا.. فِي غَدٍ تَنْسَانِي؟

• فَأَجَبْتُهَا وَالْجَرْحُ يَنْزِفُ بِي دَمًا: وَاللَّهِ لَا أُنْسَى مَدَى الْأَزْمَانِ

• بِي فِي الصِّمِّ الذِّكْرِيَّاتُ مُثِيرَةٌ وَهَنَّاكَ عَصْفُ الْوَجْدِ فِي أَرْكَانِي

• إِنِّي أَحْسُ بِصَبَوْتِي وَكَأَنَّهَا جَمْرٌ وَأَنْ صَبَابَتِي بُرْكَانِي

• وَعَلَى سَفُوحِ الصِّدْرِ تَضَخُّبٌ رَايَتِي وَعَلَى ذُرَاكِ بَوَاسِقِ الْأَغْصَانِ

• وَأَنَا هُنَا بَيْنَ الْأَمَانِي وَالسَّنَا إِنْ شِئْتَ يَا قَمْرِي هُنَا تَلْقَانِي

• مَا بَيْنَ حِلْمٍ قَدْ نَأَى عَنْ مُقْلَتِي ذِكْرَاهُ مَا ثَلَاثَةٌ وَحُلْمٍ دَانِ

• يَتَدُّ بِي عِشْقِي إِلَيْكَ كَأَنَّهُ عَبْرَ الْمَدَى مَجْرُ بِلَا شُطَّانِ

• قَالَ الصَّحَابُ: إِذَا نَأَيْتَ؟ فَقُلْتُ: فِي ثَغْرِ الْحَبِيبَةِ هَاهُنَا عُنَوَانِي

• مَا زَالَ بَوْحُ الْمُقْلَتَيْنِ يُثِيرُنِي وَتَهْزُنِي مِنْ شَوْقِهَا أَشْجَانِي

• وَعَلَى غُصُونِ الْبَانِ غَنَّى بَلْبُلٌ فَبَكَى وَمِنْ عُمُقِ الْأَسَى أَبْكَانِي

• أَرَدُ الْمَنَاهِلَ كُلَّهَا لَكِنِّي أَصْبُو إِلَيْكَ كِظَامِي عَطْشَانِ

• هَذَا ثَرَى عُمْرِي وَأَنْتَ غَمَامُهُ وَالْقَلْبُ لَمْ يَخْفِقْ لِقَلْبِ ثَانِي

• وَإِذَا أَتَى طَيْفُ الْحَبِيبِ مُسْلِمًا عَبَرَ الْفُؤَادَ شَذَى بِلَا اسْتِئْذَانِ

ريحانة العين



ترك الشاعر ابنه /عبد العزيز/ في مدينة الرياض وانتقل
ليعمل ملحقاً ثقافياً في دمشق.. فكان ذلك هماً وألماً
لا ينقطعان .

دمشق ١٩٨٩ م



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• عبد العزيز حنايا الصِّدْرِ سَكْنَاهُ أُمْسِي وَأَصْبَحُ تَوَاقاً لَذِكْرَاهُ

• عَبْدُ الْعَزِيزِ أَيَا قَلْبِي وَيَا خَلْدِي رِيحَانَةُ الْعَيْنِ إِنَّ الْعَيْنَ مَاوَاهُ

• أَيْنَ التَّفَتُّ فَمِلْهُ الرُّوحُ مِنْهُ شَذَى مَا كَانَ أَطْيَبَهُ عِنْدِي وَأَغْلَاهُ

• كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ فِي سَهْدٍ وَفِي أَرْقٍ أَهْفُو لِرُؤْيَيْتِهِ .. أَبْغِي حَكَايَاهُ

• أَرَى اللَّيَالِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُوَحِّشَةً مَذُ غَابَ عَنِ غَبَقِ الرُّؤْيَا مُحْيَاهُ

• أَشْتَاقُ بِسْمَتِهِ السَّمَاءَ مُشْرِقَةً كَمَا الشَّمْسُ وَوَجْهًا لَسْتُ أَنْسَاهُ

• سَلِ الْعَرَّارَ^(١) كَمْ أَشْتَاقَ الْعَرَّارُ لَهُ ؟ وَبَلْبَلِ الدَّوْحَ كَمْ بِالْوَجْدِ نَاجَاهُ ؟

• دُنْيَا مِنَ الْأَنْسِ وَالْأَحْلَامِ وَارْفَةً بِهَا الظَّلَالُ وَنَبْعُ الْحُبِّ عَيْنَاهُ

• إِذَا يُغَادِرُنِي يَوْمًا أَحِنُّ إِلَى دَوْحِ الْحَبِيبِ وَأَرْنُو صَوْبَ دُنْيَاهُ

• أَرْنُو لَصُورَتِهِ فِي حُجْرَتِي أَبَدًا وَمَا تَزَالُ بَنَاتُ حَيَا سَجَايَاهُ

(١) الْعَرَّارُ : نَبَاتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ .

• هـذـي دَفَاتِرُهُ ... تِلْكَمُ مَلَابِسُهُ طَيْبُ الْخُزَامِي بِهَا... هـذـي بَقَايَاهُ

• فـي كَلِّ زَاوِيَةٍ فـي الدَّارِ الْحُحَّةِ فـي كَلِّ رُكْنٍ مِّنَ الْأَرْكَانِ الْقَاهِ

• يَمُرُّ طَيْفٌ حَبِيبِي فـي الْفُؤَادِ وَمَا يَوْمًا شَعَرْتُ بِأَنَّ الْقَلْبَ يَنْسَاهُ

• وَالتَّغْرُ مَبْتَسِمٌ دَوْمًا وَفِي فَرْحٍ كَانَتْ تُعَايِنُنِي بِالشَّوْقِ كَفَّاهُ

• لَوْلَاهُ مَا سَهَرَ الْأَحْبَابُ فِي سَمَرٍ وَلَا حَلَّاسَمَرٌ فِي الْعَمْرِ لَوْلَاهُ

• هُوَ الرَّبِّيعُ بِعَمْرِي وَالْحَيَاةُ وَمَا أَسْكَنْتُ فِي خَلْدِي يَاشَامُ إِلَّاهُ

• يَأْتِي فَتَضْحَكُ أَعْمَاقِي بِنَشْوَتِهَا وَالْقَلْبُ يَنْبُضُ نَشْوَاناً بَمَرَاهُ

• يَمُرُّ طَيْفٌ حَبِيبِي فِي الْخِيَالِ كَمَا حَلَوَ النَّسِيمُ شَفِيفاً فِي ثَنَائِهِ

• عَبْدَ الْعَزِيزِ وَمَا نَادَيْتُ فِي لَهْفٍ إِلَّا وَسَابَقَنِي شَوْقِي فَنَادَاهُ

• لَا لَمْ أَجِدْ لَكَ فِي الْأَبْنَاءِ مِنْ شَبِّهِ وَلَا لِمِثْلِكَ بَيْنَ النَّاسِ أَشْبَاهُ

متهى ترجمين



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library
بيروت ١٩٧٣ م



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• تُسَاءِلُنِي النَّجْمَةُ الحَانِيَّةَ متى ترجعينَ لَنَا ثَانِيَه ؟

• متى يُزْهَرُ الحَلْمُ في أضلعي وَيْلًا عِطْرُكَ أَنْفَاسِيَه ؟

• متى يَسْتَتِيرُ الصَّبَا مَقْلَتِي وتَلْقَاكَ بِالوَجْدِ أَحْلَامِيَه ؟

• متى ترجعينَ إِلَى البَالِ يَا حُلْمًا يرفُّ يَدَا عِبْ أَمَا قِيَه ؟

• متى يَا حَبِيبَةَ أَلْقَاكَ ظِلًّا يَنَاجِيَه قَلْبِي عَلَى السَّاقِيَه ؟

• وَأَهْفُو لِنَسْمَةِ عِطْرِ وِلِيلِ وَهْمِسِ الطُّيُورِ عَلَى دَالِيَه

• تَمُرُّ الصَّايَا فَأَصْرَخَ عَشْقاً لَكَ الْعَشْقُ وَحَدَّكَ يَا غَالِيَهُ

• لَكَ الْوَشْوَشَاتُ الَّتِي أَشْتَهِيهَا لَكَ الْعُمُرُ وَالشَّعْرُ وَالْقَافِيَهُ

• لَكَ الْأُمْنِيَّاتُ لَكَ الذِّكْرِيَّاتُ لَكَ الْوَعْدُ أَنْ نَلْتَقِيَ ثَانِيَهُ

• مَتَى تَرْجِعِينَ .. أَحْنِ إِلَىكَ غَمَاماً يَفْجُرُ أَنْهَارِيهِ؟

• وَأَهْمِسْ يَا حُلُوتِي: تَيَمَّمْتَنِي عَلَى سَحْرِهَا نَظْرَةً حَانِيَهُ

• تَمُرُّ فَتَأْسِرُ رُوحِي وَتَبْقَى هَوًى مُسْتَبِداً كَأَشْوَاقِيهِ

• وها أنتِ يا شرفةً في الأعالي ويا نخلةَ الروحِ .. في باليه

• ذرى فوق شُرفة نجم قَصي أناديكِ .. عودي أيا لاهيه !

• فَمَنْ غَيْرُ هذا الصِّبا يحتويني ومن في الدُّنَا عالمٌ ما ييه

• متى ترجعينَ فيثُرُ دُوحِي يلوحُ الربيعُ بأفئائه

• وأصعدُ في الحلمِ وجداً إليكِ إلى شفةٍ كالشَّذى عاليه

• إلى شفتيكِ ... ونهرُ الحديثِ تجودُ به رُوحك الصافيه

• كَلَامُكَ كَالسُّحْرِ فِي مَسْمَعِي يَرِنُ ... صَدَاةُ الرَّؤْيِ السَّابِيهِ^(١)

• يُنَازِعُنِي فِي الصِّمِيمِ اشْتِيَاقِي وَيَسْأَلُنِي النَّهْرُ عَنْ حَالِيهِ

• فَأَهْمَسُ يَا نَهْرُ لِي فِيكَ شَوْقٌ جَمِيلٌ حَكَايَا .. فَسَلُّهَا خُطَاً دَامِيهِ

• فَكُونِي الْغَمَامَ الَّذِي أَشْتَهِيهِ لِيُرْوِي بِي الشَّفَةَ الصَّادِيهِ^(٢)

• وَكُونِي مِنَ الرُّوحِ إِمَّا خَطَرْتُ فَأَهْتَفُ عِشْقاً هِيَ الْآتِيهِ

(١) أي : الرؤى الآسرة .

(٢) أي : البعيدة العهد بالماء .

ربوع الشام



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

دمشق ١٩٩٥ م



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• هذي هي الشَّامُ .. أم هذا سَنَا قمرٍ أَطْلَّ كَالْحُلْمِ الْأَشْهُى عَلَى الْبَصَرِ

• أم الخلودُ. «وقسيون» أَهْلٌ شَذَى يَرْنُو إِلَى بَرْدَى فِي هِدَاةِ السَّحَرِ

• أم الخمائلُ أَلْقَتْ فَوْقَ رَبَوْتِهَا تَاجَ الزَّمانِ .. وَرَفَتْ حُلُوةَ الْكِبَرِ؟

• هُنا الْمَسْرَةُ أَلْقَتْ بِي، وَأَجْمَلُهَا مَا جَاءَ يَرْفُلُ مَزْهُوًّا بِلا كَدَرٍ

• أَلْقَى جَنَاحِي فَوْقَ السَّفْحِ فِي وَلِيٍّ وَتَشَرَّدَ الْعَيْنُ فِي تَلٍّ وَمَنْحَدَرٍ

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• يَا لِلْجَمَالِ وَيَا لِلسَّحْرِ أَبْدَعَهُ كَفَّ أَجَادَ بَمَا قَدْ صَاغَ مِنْ فِكْرِ

• يَكَادُ يَنْطِقُ هَذَا الصَّخْرُ فِي يَدِهِ وَكَادَ يَنْبُضُ شَوْقاً مَيَّتَ الْحَجَرِ

• هُنَا الْحِدَائِقُ تَزْهَوُ فِي مِفَاتِنِهَا وَالْخُلْدُ مَدَّ جَنَاحِيهِ مَدَى النَّظَرِ

• هُنَا الْمَلَا حُمُ وَالْأَمْجَادُ شَاخِئَةٌ هُنَا الْإِبَاءُ وَمَا خَطَّتْ يَدُ الْقَدَرِ

• هُنَا الْقِبَابُ الَّتِي تَعْلُو بِعِزَّتِهَا فَوْقَ الزَّمَانِ وَفَوْقَ السُّحُبِ وَالْمَطَرِ

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• وليُّ أَحَبَّةٍ عُمْرٍ هَاهُنَا تَرَكَوْا في الذكرياتِ بروحي أَطِيبَ الأَثَرِ

• والعاشقونَ بظِلِّ اللَّيْلِ مَوْعِدُهُمْ ما بينَ مُشْتَعِلٍ وَجُدًّا وَمُسْتَعَرٍ

• لكِ الغناءُ. ولِلأَحْبَابِ أغْنِيَةٌ مَارَقَ في شَفَةِ أو ذَابَ في وَتَرِ

• إني الْمُتَيَّمُ ما يَوْمًا سَلَوْتُ. ولا غَابَ الأَحَبَّةُ عَنِّي في مَدَى العُمْرِ

• حولي البلبَلُ أَطِيفٌ مُغَرَّدَةٌ أمِ الكواكِبُ حَوْلِي وَاحْتَا دُرَرِ

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• فِي رَعْشَةِ النَّبْضِ مَا غَابُوا وَمَا حَضَرُوا وَأَيْنَمَا كُنْتُ فِي حِلِّي وَفِي سَفَرِي

• هِيَ الْحَيَاةُ بِهِمْ تَحْلُو وَأَجْمَلُهَا حُلُوُ اللَّقَاءِ بِهِمْ فِي دَوْحَةِ السَّمَرِ

• بَيْنَ (الشَّامِ) وَ(نَجْدٍ) ذَكْرِيَّاتُ هَوَى هِيَ الطُّيُوبُ عَلَى ثَغْرِ الشَّذَى الْعَطِرِ

• فَيَا غَمَامَةَ عُمْرِي فَوْقَ أَيِّ رُبَا جُودِي بَغِيثِكَ فِي الْأَرْجَاءِ وَانْهَمِرِي

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

منهل الحبر ..!

توفي والدي رحمه الله وأنا وأخي عبد الله لازلنا صغيرين ..
فكانت والدتي مصدر الحنان والرعاية الذي لا ينقطع .
الرياض ١٣٩٤ هـ

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• يامنهلَ الحبِ أشواقاً وتحناً • يامنبعَ النُّورِ هذا النُّورُ يغشانا

• سموتِ فوقَ حدودِ البالِ رائعةً • أعطتُ منَ القيمِ السَّمحاءِ ألوانا

• هذا لقاءكِ بشرٌ للجميعِ غداً • وذا فؤادكِ بالأطيابِ يلقانا

• وجهٌ يفيضُ بنورِ اللهِ منُ ألقى • ومقلَّةٌ ملأتُ بالحبِّ دُنيانا

• أنتِ السَّعادةُ في دُنيائي أعشقتها • يا أطيَّبَ النَّاسِ عَبْرَ الدَّهرِ إنسانا

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• حملتِ هَمِّيَ مُذْ كَانَ الْفؤَادُ صَبًا فَمَا شَكَّوتِ مِنَ الْأَعْبَاءِ مَا كَانَا

• كَأَنَّكَ الْجَبَلُ الْعَالِي عَلَى أَنْفٍ فَمَا ضَعُفْتَ .. وَهَذَا الْكَبِيرُ مَا لَانَا

• هَذَا الضِّيَاءُ . دَعَوْتُ اللَّهَ تَغْمِرْنِي بِهِ الْحَبِيبَةُ أَيَّامًا وَأَزْمَانَا

• نُورٌ أَضَاءَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَاحْتَنَا وَالصَّدْرُ كَانَ مَدَى الْأَيَّامِ مَاؤَانَا

• كَمْ رَقَرَقَ الْفَجْرُ بِالْإِيمَانِ فِيكَ رُؤْيَى وَكَمْ دَعَوْتُ إِلَهَ الْعَرْشِ يَرَعَانَا

تلك الليالي الخوالي لو بها منحتُ جنّاتُ عدنٍ لتأه القلبُ حيرانا

أمنتُ أنكَ أغلى ما يجودُ به فيضُ الإله إذا ما جاد إحسانا

أأنتِ أم عَبَقُ الفِرْدَوْسِ مرَّ بنا كما النسيمُ وبالأشواقِ وأفاننا

لراحتيكَ صبتُ رُوحِي غداةً همى دِفءُ اليدين بهذي الرُّوحِ رِيحاننا

كان العبيرُ على الأُجفانِ نهرَ شذى وكان وجهُك بالآيمانِ مُزداننا

• مَنْ لِي سَوَاكِ وَمَالِي فِي الزَّمَانِ سِوَايَ قَلْبٍ يَرِيقُ، وَجَفْنٍ بَاتَ سَهْرَانَا

• قَدْ كُنْتُ دَوْحَةَ أَيَّامِي وَنَخْلَتَهَا وَكَانَ طَيْفُكَ لِلْأَحْبَابِ بُسْتَانَا

• أُمِّي... أَحَبُّ نِدَاءٍ فِي مَخِيلَتِي يَوْمَ الْهَتَافِ.. غَدَا شَجَوًّا فَأَشْجَانَا



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

بينني ... وبينك

معالي الشيخ راشد بن صالح بن خنين تربطه بالشاعر صلة
مودّة وقربى ، وقد تعرّض لوعكة صحيّة لم يعلم بها إلاّ بعد
زوالها ، والقصيدة باقة تهنئة .

الرياض : ١٤١١ هـ



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• بيني وبينك هذا الشوق والقلم وما يثير هذا خاطر الألم

• بيني وبينك أشواق مؤرقة تظل ملء رحاب القلب تحتم

• يامن رسمت لنا أحلامنا أملاً إننا نتوق لما في العين يرتسم

• عشنا مع الحلم الزاهي وأجل ما في العمر يخفق في أهدابنا حلم

• غضي وتبقى صبايات محبة تثرور في أرق فينا وتضطرم

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• إِنِّي لَأُقْسِمُ عَهْدًا بِالْوَفَاءِ وَمَا غَابَ الْوَفَاءُ وَلَا يُطَوَّى بِنَا قَسَمُ

• أبا محمدَ والعلِياءَ ملعبُهُ لَأَنْتَ فِينَا عَلَى مَا نَشْتَهِي عِلْمُ

• نَمشي إِلَيْكَ فِي الْأَعْمَاقِ نَهْرُ هَوَىٍّ وَمَا يَبُوحُ بِهِ فِي شَدْوِهِ النَّعْمُ

• تَهْفُو إِلَيْكَ ذُرَى فِي الْغَيْبِ شَاخِئَةٌ وَكَمْ تَتَوَقَّعُ إِلَى عَلَيَّائِكَ الْقِمَمُ

• إِذَا لَقِيتُكَ فَالْأَعْمَاقُ فِي فَرْحٍ تَبْكِي. وَحِينَ تَغِيبُ يُصِيبُهَا السَّأَمُ

• والأرضُ بالصَّحْبِ نبضٌ بالحياة وإنْ غَابَ الأَحَبُّ فَهِيَ الوَهْمُ والعَدَمُ

• تزهو بمجدِكَ أعماقٌ وأفئدةٌ يامنُ تَضُوعُ سَنَا أَمْجَادِهِ الْقِيَمُ

• إني ومنْ لَهْفٍ في الرُّوحِ مصْطَخِبٍ مضىَّ بِمَجْدِكَ في عِلَائِهِ نَهْمُ

• هذي القصائدُ لم تُنْثَرِ على شَفَةِ إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا يَشْدُو سِوَاكَ فَمُ

• يامنُماً ملكَ الدنْيا بسيرته دامت بِدَارِكَ دَهراً هذه النِّعَمُ

• إِنَّا نَظِلُّ عَلَى عَهْدِ الْوَفَاءِ وَمَا تَزَالُ تَجْمَعُنَا فِي سَاحِهَا هِمَمٌ

• وَعْدُ اللَّقَاءِ إِذَا مَا حَانَ مَوْعِدُنَا كَمَا الرِّيَاضُ تُبَاهِي بِاسْمِهَا الْأُمَمُ

• أبا محمد يا أغلى الرجالِ أبا «إِذَا سَلِمْتُ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا»



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

لا لن أراكِ أُهيري



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

لالن أراكِ أميرتي

فالحلمُ غادرني ...،

وغابتُ عن شبابيكِ المُنَى رُوحِي،

وغادرني القَمَرُ ...

غابتُ طيورُ العمرِ عَنْ بابِي،

وغابَ أَحَبَّتِي ...

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

وقطارُ أيامي مَضَى ...

والبَوحُ يوشِكُ أن يُغادرني،

فلاغيمُ يَبُلُ بالشذى دَوحِي

ولا طَلَّ يَمْرٌ ولا مَطَرٌ...

لا ... لن أراكِ أميرتي ...

فأنا وأنتِ مسافةٌ تنأى بنا

عن بعضنا ...

وخطاً تضيعُ معَ المَطَرِ ...

لا ... لن أراكِ أميرتي ...

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

يا أيُّها القمرُ المجامِلُ في هوائِ

ما عُدْتُ أحلَمُ بالصَّعودِ إليكِ ،

يا عصفورَ قلبي ...

أو أراكُ ...

بالأمسِ كنتِ تهاتفين لنلتقيْ

واليومَ أقفرتِ المربعُ من نَدَاكُ

كانَ المساءُ يمرُّ فيما بيننا

حُلُواً ندياً ...

والشوارعُ تشتهي مَعَنَا

أحاديثَ السَّهَرِ ...

لكنها مثلي غَدَتْ

تشكو أسَاكُ

تشكو من الحزنِ المُخيم والضجرُ،

أترى هي الأيامُ تفصل بيننا...،

والبعدُ يفصلُ بيننا...،

والحزن يفصل بيننا

وكان أحلامُ المُنَى

كانت كوهمِ الحلمِ فينا...،

أو كهمسٍ قد عَبَّرَ

لكنَّ في أعماقنا

ما زال شيءٌ منتظرٌ

يَأْتِي شَهِيًّا فِي صَبَاحٍ مُنْتَظَرٍ

يَأْتِي شَهِيًّا فِي مَسَاءٍ مُنْتَظَرٍ

وَعَلَى أَسْرَتِنَا

حَكَايَا الْعُمُرِ دَافِئَةً تَمُرُّ،

وَقَتَمَاتٌ فِي السَّحَرِ

أَشْيَاؤُنَا تَبْكِي عَلَيْنَا...

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

أَهْ مِنْ شَيْءٍ هُنَا

فِي الْعُمُقِ كَانَ قَدْ انْكَسَرَ

وَالْبَالُ يَوْشِكُ أَنْ يَضُجَّ بِصَمْتِهِ

ما زال يحلم بالسَّمرُ

يا ليلةً حين النَّخيلُ

يَذُوبُ من شَوْقٍ إلينا

والبنفسجُ يَضْحَبُ

وأنا وأنتِ ...،

على جواد الرياحِ غُضي وقتنا

ونغيبُ عن هذي الدُّني

وإلى علانا نهْرُبُ

وعلى جفونِ الرَّمْلِ

نكتبُ ما اشتھيناهُ ونغْضي،

ثم يبقى بعدنا ما نكتبُ

ما مرَّ مرَّ...،

وما انتهى

هو في الصِّم

عذوبة تهمي ندى

وصباة كم تُشتهي

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

لا... لن أراك أميرتي

لكني أحياء في نبض الحدق

أحياء في هذا العبء

تأين لكني أعيشك...

في جنونِ الذكرياتِ بخاطري،

وأراكِ شمسي في الشَّفَقِ...

وأحسُّ منكِ بنسمةٍ،

أشهى من العِطْرِ استمالتِ مُقلتيَّ

أرق من همسِ الشفاهِ،

ومن صبابتنا...

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

وسنلتقي...

ما بين همسِ قصيدةٍ في الثَّغرِ،

أو حُلُمٍ تناثر في الورق.

أَجْمَلُ الْعُلَمَاءِ



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

دمشق ١٩٩٥ م



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• ذَابَ الْفؤَادُ هَوًى، أَمْ ذَابَ تَحْنَانًا إِنِّي لِأُقْسِمُ لَا أُنْسَى الَّذِي كَانَا

• لَكَ الْقَصَائِدُ إِنَّ غَنِيَّتَهَا طَرِبَتْ بِهَا الضَّافُ وَمَا جَ الدُّوْحُ نَشُونَا

• إِذَا شَكَوْتَ بِكَى مِنْ شَكُونَا أَرْقَا هَذَا النَّسِيمُ وَضَجَّ الْكَوْنُ أَرْكَانَا

• تَمِضْ فَيَشْغُلْنِي هَذَا الْجُنُونُ أَسَى أَمْضِ فَتَشْغُلْكَ الْأَحْزَانُ بُرْكَانَا

• مَا لِلسَّوَاقِ بَكَتْ لَمَّا رُوِيَتْ لَهَا مِنْ سَالَفِ الدَّهْرِ مَا تَرَوِي حَايَانَا

• مَلَأَتْ دُنْيَايَ مِنْ عَبَقِ الطِّيُوبِ فَمَا رَأَيْتُ دُنْيَا لَهَا عِطْرٌ كَدُنْيَانَا

• أَمِيلُ حَيْثُ يَمِيلُ الْوَرْدُ فِي أَنْفٍ وَاشْتَهِيكَ بِهَا فُلًا وَرِيحَانَا

• وَحِينَ أَعْبُرُ فِي الْعَيْنِينَ الْمَحْ فِي عَمِيقِ عَيْنِكَ هَذَا الْحَبَّ بُسْتَانَا

• ما كان أجملَ ما عِشناهَ يا حُلماً وأجملَ الحُلُمِ نبضُ فيه ذِكرَنا

• يمضي بنا البُعدُ والأَيامُ راحلةً والآهُ تُورِقُ في الأعماقِ أحزاننا

• أمرٌ بالشامِ في أنحاءٍ غوطِتها وأسألُ الدَّوحَ أشجاراً وأغصاناً

• أينَ الحبيبةُ أينَ الذكرياتُ وقدُ باتتُ تُورِقني قلباً ووُجداناً؟

• تُرى تعودين... كي تصفُو الحياةَ لنا أراكِ يا أملاً في الرّوحِ قدُ باناً

• إني أحنُّ لطيفٍ منكٍ يحملُني إلى الخلودِ وهذا الخلدُ وافاناً

• هذا الوجودُ سَلبي فيه الربوعُ ترى هلُ كانَ أثرَ عودٍ فيه لولانا

• وماتزالُ بنا في البالِ أُميّةٌ أنْ يُسعدَ الدَّهرُ في يومٍ بَلقيانا

أتحبني؟



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

دمشق ١٩٩٢ م

وَزَعَمْتَ أَنِّي جَنَّةٌ ...،

أَنِّي هَوَاكَ ...، وَأَنَّنِي

أَنَّنِي صَبَاكَ ... وَبُوحُكَ الْأَشْهَى،

وَصَوْتُكَ ...،

حِينَ يَنْهَمِرُ الشَّدَى،

مَكْتَبَةُ الْإِمَامِ فَهْدِ الْوَطْنِيَّةِ

King Fahad National Library

وَمَقْلَتَايَ يَمَامَتَانِ ...،

أَقُولُ: يَا قَمْرِي أَحْبُّكَ مِثْلَمَا

عِشْبُ البراري حين يحضُّهُ النَّدَى.

يَبْكِي ...،

يَدُّ إِلَى الغمامِ بلهفةِ الظَّامِي يدا

ويظلُّ يَهْمِسُ ...،

أَهْ مِنْ هَمْسِ الصَّدى :

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

وأهمسُ : يا ترى أتحبُّني !!؟

وزعمتَ أني ...،

في أمانيك العذابِ السُّمِرِ

أَجْمَلَ أُمْنِيَةِ

أَنِّي إِذَا مَا عَرَبَدَ الْقِيثَارُ

أَعَذَبَ أَغْنِيَهُ

وَزَعُمْتَ أَنِّي غَايَةً حَقَّقْتُهَا،

أَوْ غَايَةَ الْغَايَاتِ كُنْتُ،

فَسَلِّ رِيَا حَكَ مَنْ أَنَا!!!؟

أَنَا نَخْلَةٌ فِي الرِّيحِ....،

تَنْكَسِرُ الْعَوَاصِفُ عِنْدَهَا،

ولها البيارقُ تنحني
وزعمتَ أَنِّي نعمةٌ تشدو بها
لكنني...

سَلْ في المدى

هذي البلابلُ

كيف تُطربُها بشجْوٍ أَلْحَنِي

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

من فؤادِكَ قد خُلِقْتُ،

ومن صباكَ بُعِثْتُ قُبْرَةً،

وأني ... تمتأتُ السَّوسَنِ

وجعلتني دنياءَ تقطف زهرها الحُلُوَ الجني

وبأنَّكَ الحُلْمُ الذي

أَمْشِي إليه ...

فلا أحيِدُ وأنثي

أَلْقَاكَ يَا قَمَرَ الرِّياضِ على « رواشيني »

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library
صبايَّةٌ ما اشتَهِيتُ :

أَضْمُ ظِلَّكَ ساعةً ويضمُّني

فإذا مضيتَ أقولُ :

حُلْمٌ غادَرَ القلبَ الهني

وإذا رجعت بكيتُ من فرحي
وضجتُ بالسَّعادة أعيني

وغدوتُ من عَبَقِ الصَّبَابَاتِ
الشَّهِيَةِ مِثْلَ طِفْلِ أُرْعَنِ
يصبو إليك .. وأني

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library
إن جاء هاتِفُكَ الحبيبُ رأيتني
وَجَلًّا أُمْتِمُ:

والهوى رقصُ الفراش على شفاهي
يا تُرى أتحبني ؟!!!

أشرق أخا العلم !..

زار دمشق معالي الدكتور / خالد العنقري / وزير التعليم

العالي... فكانت هذه القصيدة ترحيباً بقدومه .

دمشق ١٩٩٥م

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• «وادي حنيفة» خبرٌ عن روايتها رسالة الشعر عني من يؤدّيها؟

• سلُّ دار «نجد» على الأيام ما صنعتُ لصبّه أم محّا الآثارَ ماحيها

• هل للفيافي عن تذكّرها خبرٌ تحدّث الرُّكبَ قاصيها ودانيها

• زهرُ الطّبيعة يبقى في أماكنه ودوحة الشعر تزهر في معاليها

• إنّ القوافي إذا غنيتها ظمّأت لها المعالي وذابت في معانيها

• لم يرتدِ المجدُ إلّا مِنْ مطارِفِها ولا انتشى النّصرُ إلّا مِنْ مغانيها

• هي القصائدُ رجُعُ البيدِ ماهتفتُ بها الحناجرُ أو رقتُ كحاديها

• تمرُّ مثلَ غمامِ الصُّبحِ زاهيةً على الشِّفاء وتروي ثَغَرَ صاديها

• تهمني كما العِطرُ والرّاياتُ من عَبَقٍ مدّ الضفافُ وفوق الغيمِ نعليها

• وللرياضِ أغانٍ بالشَّذى نُسِجتُ ما زالَ رجُعُ صَدّاها في نواحيها

• تَعْلُو هَتَافَ تَسَايِيحٍ مَعْطَرَةٍ كَمَا الْأَرِيحُ عَلَى شَفْتِي مَغْنِيهَا

• رَقَّتْ كَدَمْعَةٍ صَبٌّ عَاشِقٍ وَلَيْهِ ذَابَتْ مِنْ الْوَجْدِ نَشْوَى فِي مَاقِيهَا

• أَشْرَقَ أَخَا الْعِلْمِ هَذَا الشَّامُ قَدْ هَتَفَتْ أَنْشُودَةَ الْحُبِّ تَكْرِيماً وَتَنْوِيهَا

• مَشَتْ إِلَيْكَ عَلَى شَوْقٍ تُمُدُّ يَدَا إِلَى الْإِلْقَاءِ وَيَسْمُو كِبَرُهَا فِيهَا

• حَنَّتْ لِمَقْدِمِكَ الْمَيُونِ فَا نَدَفَقَتْ وَهَجَاءً وَطَوَّفَ بِالْأَرْوَاحِ بَارِيهَا

• مِنْ مَطْلَعِ النُّورِ أَرْضِ الْخَيْرِ جُئْتُ لَنَا عِيداً كَسَا الشَّامَ أَلواناً أَفاوِيها

• كَأَنَّ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ مَسَاكِنِنَا رِيحَ الْخِزَامِي هَفَتْ نَشْوَى بِهَادِيها

• وَتَسْكَبُ الْعِلْمُ تَسْتَهْوِي النُّفُوسَ بِهِ مِنْ ثَغْرِ زَهْرَتِها أَوْ بُوْحِ شَادِيها

• «أَبَا مُحَمَّدٍ» هَذَا الْحُبُّ أَرْفَعُهُ إِلَيْكَ يَخْطُرُ فِي رَحْبِ الْمَدَى تِيها

• فِي قَبَّةٍ مِنْ جَلالٍ أَنْتَ رَافِعُها وَرَبُوعَةٍ مِنْ جَمالٍ أَنْتَ كَاسِيها

• وَلِي حِكَايَةُ عِشْقٍ فِي الْفُؤَادِ فَمِنْ غَيْرِ «الرِّيَاضِ» عَلَى الْأَيَّامِ يَرْوِيها؟!

مناجاة



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library
الرياض ١٤٠٦ هـ



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

قريباً من حدودِ البالِ

وجهكِ من خيالي

قريباً من دمي ... أقربُ

وهذا الشَّعْرُ ...،

شلالٌ على الكتفينِ،

والشَّعْرُ النديُّ مِنْ الشَّذَى أعذبُ

وهذي النظرةُ السَّمراءُ
مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

أشهى ماتمَّيتُ

وأشهى ماتصوَّرتُ

وأشهى ما أضاءَ على الذُّرا

كوكبُ

أفتشُ عنك في عُشبِ السُّفوحِ،

وفي همسِ الفراشاتِ الحزينةِ للمصاييحِ،

وفي ظلٍّ يُنادِمُنِي

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library
غداةَ الفجرِ يُوقظُنِي
على شجْوِ التَّساييحِ

أفتّشُ عنك يا حُلُوَ المُنَى

أفتّشُ عنك في أحلى مشاويري

وفي فَرَحِي وفي حَزَنِي

أُفْتَشُ عَنْكَ

أَلْقَاكَ الْمُقِيمَةَ عَبْرَ تَفْكِيرِي

أُفْتَشُ عَنْكَ فِي شَمْسِ النَّخِيلِ

غَدَاةَ تَحْلُمُ بِاخْضَارِ الرَّمْلِ

فِي الْبَيْدِ

مكتبة الملك فهد الوطنية

King Fahad National Library،

والمِزَابُ تَنْتَشِي مِنْ صَبُوءِ الْغَيْدِ

أُفْتَشُ عَنْكَ فِي وَعْدِ

يجيء على خطأ وعُدٍ

فما ألقاكِ يا قمرَ الصَّبَايا

في مواعيدي !

تُرى هل أَفْفَرْتُ

واحَاتُ هذا العُمُرِ

من شَدُوِ البلابِلِ والأغاريدِ ؟

أفتش عنك
King Fahad National Library

في شجرِ العَرَّارِ وفي الخُزامى

في الأراكِ وهمسةِ الطَّيرِ

أُفتشُ عنكِ في علني....،

وفي سري

أُفتشُ عنكِ

في همسِ النّدى للروح

ألقاكِ الصّبا يمشي بأعماقي

ودفءُ الذكرياتِ بصمتِ أوراقي

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

من ذكرى

تمرّ فينتشي من فرحةٍ عمري !!!

أُفْتَشُّ عَنْكَ

في أرضٍ إلى أرضٍ

أُفْتَشُّ عَنْكَ

بين النَّبْضِ والنَّبْضِ

أُفْتَشُّ عَنْكَ

كيف وأنتِ في تهوية^(١) الوَمْضِ !!؟

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahd National Library

وَأَسْأَلُ كَيْفَ الْقَاكِ

على بَوَّابَةِ الْحُلْمِ الْمُسَافِرِ

قبلَ أَنْ يَمِضِيَ؟؟؟

(١) التَّهْوِيمُ : النوم الخفيف .

أُفْتَشُ عَنْكَ كَيْفَ وَأَنْتِ ...

أَقْرَبُ مِنْ رَفِيفِ النَّبْضِ

فِي دَفءِ الشَّرَايِينِ ...

أُفْتَشُ عَنْكَ كَيْفَ؟ وَمَا،

يَزَالُ هَوَاكِ يُغْرِينِي !!

وَأَهْمِسُ مِنْ صَمِيمِ الرُّوحِ :

يَا قَمْرِي أَحْبَبْنِي !!

أُفَتِّشُ عَنْكَ كَيْفَ ؟ وَأَنْتِ

فِي بُوْحِي رِيَا حِينِي

وَأَقْرَبُ أَنْتِ لِي مَنِّي

فَكُونِي مَا اشْتَهَيْتُ حَبِيبَتِي

كُونِي ...

أَحْبُكَ بِسَمَةِ الْفَرْحِ

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahd National Library

الشَّهْيُّ بِشَعْرِ مُحْزُونٍ

أَنَا مِنْ دُونِكَ الْقَفْرُ الـ

يَبَابُ وَأَنْتِ مَاذَا كُنْتِ مِنْ دُونِي !!؟

الغدير



ذلك الغدير الذي تدفق سنوات يفيض شوقاً وجباً ... وفي
لحظات غيض ذلك الغدير وأقفرت واحة العمر .

دمشق ١٩٩٣ م

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمُرَّقُ

من صبا باتِ الضُّحَى ...

أصْبُو إِلَيْكَ ... وَأَشْتَهِي

لَوْ أَنَّني بِجَنَاحِ عَصْفُورٍ أَطِيرُ

صَوْبَ الْعُلَا ...

لَوْ أَنَّني لِي شُرْفَةٌ ،،

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

فَوْقَ الْجِبَالِ الشُّمِّ ...

لَوْ لِي مَلْعَبٌ بَيْنَ النُّسُورِ ...

لَوْ مَقْلَةٌ يَمْشِي بِهَا حَلَمِي ...

ويحملني إليك ...

إليك يا أشهى صباحاتي ...

ويا أرقاً تأجج في الضمير.

لو غيمة

تروي بي العطش القليل ...

غداة يصرخ في دمي صوت :

أنا آت إليك ...

أجيء في الوعد المحتّم يا غدير ...

ماذا أحدثتُ عنك ...

يا قمرَ البراري !!

يا هوى في البال ...

يا شوقَ التُّرابِ لقطرة ،

تروي بها الظِّمأَ المَوْجَّجَ في الهجير .

حينَ النَّخيلُ يَلُوبُ من شوقِ إلينا ، ،

أو غداةَ الخافقان ...

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahd National Library

يسافران على جناحِ الحُلُمِ ،

للرَّوضِ النَّضيرِ ،

. ماذا أحدثَّ عنْ غديرٍ ... ؟؟

قمرٌ ينامُ على شبائكي،

وحلم في الوسائد والسرير.

ويدُّ تداعبني ...

وحُضْنٌ دافئٌ حلَّوْ أثير...

- وعذوبةٌ أشهى من الرِّيحان .. أشهى

من وسائد راحٍ يغزلها السَّحاب لنا،

ننام على ضفاف فوقها من بيلسان أو حرير.

- ماذا أحدثتُ عنْ غدير..؟؟

حينَ الرَّمالُ تصيرُ عُشْباً في يديها،،

والْعَرَارُ يُطِلُّ مِنْ بَيْنِ الصُّخُورِ،

وَالْغَيْدُ نَهْرٌ مِنْ ضِيَاءٍ،

أَوْ جَدَاوِلُ مِنْ عَبِيرِ.

- وَأَنَا وَأَنْتِ !! -

غَدَاةٌ تَحْمِلُنَا مَسَاءَاتُ الْعَذَارَى

مِنْ مَرَاكِبِهَا وَتَبْحَرُ فِي الزَّمَانِ،

غَدَاةٌ يَحْمِلُنَا الْمَسَاءُ إِلَى غَدِيرِ.

- نَبْدُو عَلَى شَطِّ الْأَمَانِيِّ كَوَكَبِينَ،

تلاحمًا حتَّى النهاية،

في حنينِ الرُّوحِ للُّقْيَا

فصارا في النهاية

نَهْرَ نورٍ...!!

- ونطيرُ ... آهِ ...

كيف يبدو كوكبُ الدُّنيا صغيرُ.
King Fahad National Library
ومالكتي الصبابة من صبا «نجدِ»

غزالٌ رائعٌ وهو الأمير...

إنني أسيرُ في هواه أنا ،

وقلبي في هواه هو الأسيرُ .

وأعلم أنَّ وشوشة الصَّ — بابة في الهوى تُغري ،

وأنتِ نخلةُ الرُّوح التي

تمتدُّ في عمري ،

وأني في صباباتي

أكادُ أكونُ كالنَّهرِ ...

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

وفيا بيننا هذا الشذى

يبقى كتذكاري

على الأيام في قارورة العطر

ويبقى بيننا هذا الهوى

بين الضلوع، وخفقة الصدر.

وتبقى تَمَتَاتُ الوجد في الثَّغْرِ

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

قصائد صاغها شعري

قصائد لم يعطرها سوى شعري ...

يا حلوة الثَّغَرِ ..!



محاكاة لقصيدة الدكتور عبد السلام العجيلي - الكاتب
الروائي السوري المعروف - التي نشرت بمجلة (الثقافة)
الأسبوعية في دمشق .

دمشق ١٩٩٥م

• يا حلوة الثَّغْرِ... لا هُمُّ وتسهيْدُ لِشاعرٍ طالما غنَّتْ له البيْدُ

• إنْ كانَ صدِّكَ شيبٌ لاحَ مشتعِلاً فإنَّ بدرًا يُضيءُ اللَّيْلَ محمودُ

• يا شاعرَ الرِّقَّةِ الفيحاء... كُـم سَعِدْتُ بِكَ الرِّوَايَاتُ وانشالتُ أغاريدُ

• وكُـم ترَبَّعتَ عرشَ النَّثرِ في أدبٍ عَذْبِ المناهِلِ... يَحُلُو مِنْهُ ترديدُ

• إنْ كانَ عهدُ الهوى قد غابَ مَبْتَعِداً فإنَّ عهدَ الهدى نورٌ وتمجيدُ

• وما تركتَ مِنَ الآثارِ مِنْ أدبٍ يَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ، لا عَيْنٌ ولا جِدُّ

ففي تراب العود

إن موت الأبناء ... مثل موت النجوم ، وموت البجع
الأبيض ، وموت الأسماك .. يخلع النفس ، ويطغى قرص
الشمس ... وما دام الموت يجرفنا هذا الجرف الجماعي ويقذفنا
إلى الضفة الثانية دون أن يكون لدينا وقت للرفض أو
الاحتجاج ... فليس أماننا سوى الإيمان بن وهب الحياة
وقدر الموت ... ذلك هو الله سبحانه وتعالى ... وقد ترك
موت ابنتي المفاجئ في ٦ ذي الحجة من عام ١٤٠٦ هـ جرحاً
عميقاً في نفسي ، وكانت هذه القصيدة بعضاً من التعبير عن
مدى الأسى والألم .

الرياض ١٤٠٧ هـ

• «نثرتُ فوقَ ثراكِ الطَّاهِرِ الحَبَّاءِ» فيا جميلةٌ مَنْ أخفاكِ؟ مَنْ سَلَبَا...؟!؟

• لَبَّيتُ حَجًّا إِلَى الرَّحْمَنِ مُسْرِعَةً والموتُ لَبَّيْ فلمْ يُمهِلْ لَكَ الأَرْبَا

• أَهْدَيْتُ لِلتُّرْبِ أَحْلَى العُمْرِ أَجْمَعُهُ فَمَنْ يُعِيدُ لِي العُمْرَ الَّذِي ذَهَبَا!؟

• يادِرَّةً فِي تَرَابِ «العُودِ»^(١) قَدْ دَفِنْتُ وَمُهْجَةً مِنْ فُؤَادٍ قَدْ غَدَا لَهَا

• مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يُفْجَعُنِي حَتَّى رَأَيْتُ عَلَيْكَ القَبْرَ قَدْ نَصَبَا

• تَقُولُ أَخْتُكِ وَالْأَحْزَانُ تَعْصِفُهَا: أَلَنْ نَرَاهَا فَكَيْفَ الشَّمْلُ قَدْ ثَلَبَا!؟

• تَبْكِي عَلَيْكِ صَبَايَا الْحَيِّ مِنْ وَلَهٍ دَوَامِعاً مِنْ عَيُونٍ خِلَتْهَا سَحْبَا

(١) اسم المقبرة المعروفة بالرياض .

• وعنكِ تسألني في كلِّ منعطفٍ دفاترٌ من بقايا «التَّرم»^(٢) قد شُجِبَا

• ألنَّ تعودَ لتقضيَّ الفصلَ راغبتِي فالعامُ أوشكَ أنْ يَهْدِي لها لَقْبَا؟

• أينَ التي يُسعدُ الأطفالَ بسمَّها؟ أينَ التي ماعلا صوتٌ لها لَجْبَا؟

• الدارُ بعدكِ لفَّ الحزنُ ساحَتها والعامُ عامٌ منِ الأحرانِ قد كُتِبَا؟

• بالأمسِ غالتِ يدُ الأقدارِ منْ سَندي واليومَ تفجَّعني فاللهَ أحسبَا؟

• الأربعونَ نداءً ضَجَّ في أذُنِي ودَّعتُ فيها شبابَ العُمُرِ مَكْتَبَا؟

• نصيبتُنا في حياةٍ منْ لِقَاءٍ أخٍ نصيبتُنا في منامٍ لاحَ ثمَّ خَبَا!؟

(٢) التَّرم : الفصل الدراسي .

زبيدة

زبيدة ... ابنتي الحبيبة التي تخطَّفها القَدَرُ منذُ أعوامٍ ،
فكانت الدمعة التي لا تنقطع ، والجرح الذي لا يُلْتَام ..

الرياض ١٤٠٨ هـ

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

• مِلءُ الْفَوَادِ هَوَاكَ مِلءُ كِيَانِي مِلءُ الْوُجُودِ الْوَاسِعِ الْأَرْكَانِ

• مِلءُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى هَذَا الصَّبَا وَشَذَاهُ بَاقٍ فِي مَدَى الْأَزْمَانِ

• لَمْ يَنْأَ طَيْفٌ حَبِيبَتِي عَنِّي وَلَا غَابَ السَّنَا يَوْمًا عَنِ الْأَجْفَانِ

• وَلَمْ يَكُ حُزْنِي عَلَيْهَا إِذْ مَضَتْ وَلَكُمُ غِيَابُ حَبِيبَتِي أَبْكَانِي

• قَمَرُ النَّخِيلِ اسْتَوْحَشَتْ مِنْ بَعْدِهِ رُوحِي وَأَدْمَى الْبَعْدُ مِنْهُ كِيَانِي

• مَالَتْ عَنِ الْعَيْنِ الْحَزِينَةِ بَاكِرًا لَكِنَّهُمَا لَمْ تَنْأَ عَنْ وَجَدَانِي

• هِيَ فِي الْخَزَامَى عِطْرُهُ وَطَيُوبُهُ وَهِيَ الشَّذَا فِي شَهْقَةِ الرَّيْحَانِ

• قَمَرٌ مَشَى صَوْبَ النَّخِيلِ فَهَزَّهُ طَرَباً وَمَالَ عَلَى الثَّرَى بِحَنَانٍ

• يَا أَيُّهَا الْوَتَرُ الَّذِي غَنَّى لَهَا يَوْمَ انْكَسَرَتْ تَبَدَّدَتْ الْحَانِي

• وَلَكُمُ بَكَى هَذَا الْمَكَانُ لِأَجْلِهَا نَشُوانَ نَامَ عَلَى هَوَى نَشُوانٍ

• وَهُنَا بِهَذَا الرُّكْنِ أَشْيَاءُ لَهَا مِنْ وَجْدِهَا صَارَتْ بِلاَ أَلْوَانٍ

• يَا تِي صَبَّاهَا فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ عَبَقُ الْخُلُودِ إِذَا مَشَى أَغْرَانِي

• فَأَهْبُ مِنْ نومي كَأَنِّي عاشِقٌ وَلِـهُ ذوى مِنْ كَثرةِ الهِجْرانِ

• كَانتُ فَكانَ العُمُرُ يَضْحَكُ بِاسِماً وَمَضَتْ فَصارَ العُمُرُ ليلَ هَوانِ

• وَكَأَنَّها حُلْمٌ أَتانا بَغْتَةً ثُمَّ انْثى عَنَّا بِلَمَحِ ثَوانِ

• فَإِذا بَناناً نارٌ على نارٍ هَوَتْ وَإِذا بَناناً مَوْجٌ بِلا شُطْآنِ

• يا نِخلَةً فَوْقَ السُّفوحِ كَأَنَّها في خَاطِرِ العِلياءِ سَكَبُ جَنانِ

• هِـيَ ما تَزالُ على شِفاهِـي غِنوَةً وَهُوَ اِشتعالُ الآهِ عَبرَ لِساني

• عَصْفُورَةٌ كَبِرَتْ عَلَى أَرْضِ الصَّبَا أَرْقَا إِذَا مَا ثَارَ بِي أَوْهَانِي

• أَشْكُو إِلَيْهَا غُرْبَتِي فَتَرُدُّ لِي أَمَلًا وَتَهْمِسُ فِي غَدٍ تَلْقَانِي

• حُلُمًا تَرَى بِنَا كَنُشْمَةً زَائِرٍ عَبَرَتْ جَوَانِحَنَا بِلَا اسْتِئْذَانٍ

• هِيَ هَذِهِ الدُّنْيَا بِكُلِّ جَمَالِهَا وَهِيَ الْأُمْنَى فِي جَنَّةِ الرُّضْوَانِ

• قَامَتْ تُصَلِّي فِي الْحَجِيجِ وَتَبْتَغِي فِي مَوَكِبِ الشُّهَدَاءِ خَيْرَ مَكَانٍ

• يَا لَيْتَهَا تَأْتِي فَيَكْسُرُ ظِلُّهَا صَمْتِي وَيُطْفِئُ هَمْسُهَا بُرْكَانِي

• ياليتها تأتي على عجلٍ فمن في الكونِ يُجليُ غيرها أحزاني؟!

• إني على ظمأ الحديثِ لشغريها كسرابٍ ماءٍ لآخٍ للظمآنِ

• هي نبضٌ ذاكرتي وعدبٌ كلامها سيظلُّ أجملَ ما حوى ديواني

• قامتُ تلملمُ في الترابِ جراحها ورُداً نَمَا في الصخرِ والصَّوانِ

• وسمعتها صوتاً يهدهل في المدى ورأيتها نُوراً من القرآنِ

• عيناكِ قُبرتَانِ أيُّ ندَى هَما يهيمُ على رُوحِي وأيُّ حَنا

• هَا أَنْتِ فِي وَجَعِ الْقَصِيدَةِ هَلْ دَرْتُ تِلْكَ الْقَصِيدَةُ مَا يَخْطُ بَنَانِي

• وَمَشَى إِلَيَّ غَمَامُهَا فَأَثَارَنِي شَوْقاً إِلَيْهَا وَالْهَوَى أَضْأَنِي

• هِيَ فَوْقَ مَا رَسَمَ الْكَلَامُ، وَفَوْقَ مَا رَسَمَ الْبُكَاءُ، وَفَوْقَ كُلِّ بَيَانٍ

• قَالَتْ: أَنَا فِي الْخُلْدِ فَانْظُرْ يَا أَبْنِي فِي الْحُورِ كَمْ أُغْرِي وَمَا أَحْلَانِي!

• فَتَبَسَّمتْ شَفَتَايَ.... قُلْتُ: حَبِيبَتِي بَيْنَ الْمَلَائِكِ فِي حِمَى الرَّحْمَنِ

• وَعَزَاءَ رُوحِي فِي الْحَبِيبَةِ أَنْي فِي النَّائِبَاتِ يُعِينُنِي إِيْمَانِي

رحيل عالم



فُجِعْتُ كما فُجِعَ الكثيرون من محبيه برحيل الشيخ
عبد اللطيف بن شديد - رحمه الله - قاضي التمييز بمدينة
الرياض وقد كان الفقيه على قدر كبير من الخلق والورع
والتقى إضافةً إلى حبه للناس وحبه لهم .. وهذه دمة أسي
على الراحل الغالي .

دمشق ١٤١٥ هـ

• أَعْرَنِي الصَّبْرَ بَعْدَكَ يَا هُمَامُ فَقَدْ غَلَبَ الْأُسَى وَعَصَى الْكَلَامُ

• كِلَانَا أَيُّهَا الشَّيْخُ^(١) الْمُفَدَّى فُجِعْنَا بِالْحَبِيبِ فَمَا نُلَامُ

• كِلَانَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْمُفَدَّى فلي عَهْدٌ لَدَيْهِ وَلِي ذِمَامُ

• وَأَيَّةُ بَهْجَةٍ لِلنَّفْسِ تَبْقَى إِذَا ذَهَبَتْ أَحَبَّتُهَا الْكِرَامُ

• لَقَدْ كَانَ الْفَقِيهُ رَفِيقَ دَرْبٍ عَلَى دُنْيَاكَ . لَا شَهْرٌ وَعَامُ

• مَضَى الشَّيْخُ الْجَلِيلُ عَلَى حَيَاءٍ وَقَدْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهُ مَقَامُ

(١) معالي الشيخ راشد بن صالح خنين .

• تَقَنَّعَ بِالتَّجَلُّدِ وَهُوَ يَذُرِي بَأَنَّ الدَّاءَ آخِرُهُ انْتِقَامُ

• يُغَالِبُ كُلَّ جُرْحٍ لَسْتُ تَدْرِي أَدْمَعُ فِي الْعَيُونِ أَمْ ابْتِسَامُ؟

• وَكَانَ مِنَ الرِّضَى فِي كُلِّ حِينٍ وَإِيَّانٍ قَوِيٌّ لَا يُضَامُ

• لَئِنْ فُجِعَ (الْقَضَاةُ) بِفَقْدِ شَيْخٍ فَذِي أَقْدَارٍ مَوْلَانَا الْعِظَامُ

• وَإِنَّ م——أَثْرًا جَلَّى سَبَقِي وَإِنَّ فَوَاجِعَ الدُّنْيَا جِسَامُ

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

فقد أبي هشام

الموت .. أمامه تنهار كل الماديات ، فالمال والجاه ،
والمنصب ، واللذائذ تتضاءل كلها أمامه فيستهونها واجدها ،
ويستقل شأنها فاقدها .

وفي كل يوم عبر ... فهو لا يرحم شاباً لشبابه ولا عظيماً
لعظمته ، ولا أباً لحنوه ، ولا صحيحاً لصحته ، وكلما كان الميت
أعظم كانت العبرة به أعظم .

من أجل ذلك وقفت لأهدي هذه الشاعر إلى روح فقيد
العلم والعلماء معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير
التعليم العالي تغمده الله بواسع رحمته ، وأسكنه منازل الأبرار
عنده .

الرياض ١٤٠٧ هـ

•أيدِ المنونَ ... فكيفَ جئتِ من الزحامِ

أيدِ المنونَ ... لقد أصبتِ أبا هشامَ

•قد كانَ ملءَ العينِ فانسدلَ الظَّلامُ قد كانَ ملءَ السَّمْعِ فاتقطعَ الكلامُ

•(الجامعاتُ) السَّبْعُ جَلَّلَها الأسيُّ ومِدارسُ اللِّعلمِ تبكي كالغَمَامِ

•و(مجلةُ عربيَّةٌ) أسَّسَتْها فهي الحزينةُ عقدُها انفرط النِّظامُ

•حِقَبٌ من الأزمانِ كُنْتَ مجاهداً تبني وتنشئُ أنفُساً لا تُستَضَامُ

•حِقَبٌ من الأزمانِ كُنْتَ مجاهداً في الله بالقلمِ الجميلِ ... لذي الأنامِ

• ماذا أقول ونعي موتِكَ خنجرٌ إِنَّ المنيّةَ سهمُها أوهى العظام

• ماذا أقولُ. وقد شَرُفْتُ بأدمعي والقولُ ساخٌ فلا يبينُ المستهام

• بالأمسِ كُنْتُ مُسَلِّماً ومودّعاً ما كُنْتُ أَحَسَبُ أَنَّ ذاكَ هُوَ السَّلَام

• يَأْمَنُ ملكْتُ مَآثِراً ومَشَاعِراً وزرعتُ حَبّاً في القُلُوبِ على الدَّوام

• ستظلُّ أجيالٌ تُحدِّثُ للدَّورى وتقولُ عندكَ بأنَّكَ الشَّيْخُ الهَمَام

• وتقولُ عندكَ منابرٌ ودَعَّتْهَا: مَنْ لِلْمَنَابِرِ بعدَ فَقْدِ أَبِي هشام

على حافة العمر



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

الرياض ١٤٠٨ هـ



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

قطارُ العمرِ أنْهَكَ النَّوى ،

أضناه في دَرْبِ الهوى التَّعبُ

شكا بعدَ الرحيلِ صِبَاهُ :

هل كان الصِّبا وهماً...؟

وما جدوى حياةٍ كُلُّها لَعِبٌ ؟.

وماذا خَبَأَ الماضونَ للآتي ؟

وما أرويه عن ذاتي

كأنِّي مَوْقِدٌ أحرقتُ في الأيامِ جَمَراتي

وما أبقيتُ في حُزنِ الهشيمِ ...،

غداة أمضي غير مأساتي

وهذا ما تبقى من رماد العُمرِ

ترويه حكاياتي !!!

وداعاً يا ربيع العُمرِ

ما غنيتُ إلا خلتُ

ما غنيتُ ذكرى

على بوابة الريح

وما رسمته عيناى المؤرقتان من سُهْدٍ

مضى .. وَبقيتُ أُرْجَعُ في تَبَارِيحي

وفي شُبَّاكِ أَحْلَامِي

معلّقةً على الأطلال أيامي

وذائبةً شفاهي بالتسايحِ

وأذكرُ يومَ كُنَّا

في شبايبك النّخيلِ هُناكَ

عصفورين نلّهو ...

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

غداً ذكرى على بَوَابَةِ الأيامِ ،

أَوْ فَوْقَ الْأَرَاجِيحِ

أَغْنِي ...

ذابلُ صوتي بمنجرتي

وفي وَتَرِ الهوى مُتَمَرِّدٌ لَحْنِي

وَدَاعًا ...

آخِرُ الْأَنْشُودَةِ انْهَمَرْتُ عَلَى شَفَتِي

فَكَانَتْ كُلُّ مَا يُرْوِي غَدًا عَنِّي

وَكُنْتُ إِلَى ضِفَافِ الرُّوحِ

أَقْرَبَ ..

أَنْتِ أَقْرَبُ مِنْ ضِفَافِ الرُّوحِ

يا محبوبتي مني ،

ومازلت اخضرار العشب في قلبي ،

ومازلت اشتهاء البوح في ظني ،

أغني ..

ذابِلٌ صَوْتِي بِحَجَرَتِي

وَمُنْكَسِرُ الصَّدى لَحْنِي !!!

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

مَرَّ سَحَابَةُ الغَيْمِ

وقد أبدتْ تَقْلُبُهَا

بما تهواه دُنْيَانَا...،

فما عِشْنَاهُ كَانَ خُرَافَةَ الْوَهْمِ

ولحظة تترنخي الأهدابُ مِنْ تَعِبٍ

نُحِسُّ ضَالَّةَ الْحُلْمِ

أرى غَيْرِي...

تَطِيرُ بِهِ الْحُظُوظُ ... ويرتقي دُؤْمًا

إلى ما كان يوماً قد تَمَنَّاهُ..

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

وحظي عاثرُ أبدأ،

فلي دُنْيَايَ أَحْمِلْهَا عَلَى كَتِفِي

مُورِّقَةً...

وموغلَةً بدرب الحزنِ دُنْيَاهُ...

أرى غيري ..

على ما كان من جهلٍ

سعيداً والكآبة كلّها

في طالب العلم

كأنّ الحالّ فينا قد تبدّل ،

غير ما قد كان بالأمس !

وهذي الأرض تعكسُ فيك دورتها،

وهذي الشّمسُ

ليست فوقنا إلّا خيالاً

كان للشّمسِ

تُرى هذا الذي نَحْيَاهُ

في عَصْرِ الرَّدَى

هلْ يَكُونُ نِهَآيَةَ الْيَأْسِ !!؟

نتوقُ إلى غَدٍ أَحْلَى

أَتوقُ إِلَيْكَ يَا قَمْرِي

وَأَرْقُبُ عَوْدَةً أَعْلَى

تَقودُ بِنَا خُطَانَا

في رَقِيقِ الْأُمْنِيَّاتِ ، وَحُلْمِنَا الْأَشْهُى

إلى أَعْلَى ... وَأَجْمَلُ مَا اشْتَهَيْنَاهُ

هُوَ الْأَعْلَى .

فهرس القصائد



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library

المحتوى

القصيدة	الصفحة	القصيدة	الصفحة
مدخل	٧	• بيني وبينك	٧٧
• الحاملون الشمس	٩	• لا لن أراك أميرتي	٨٣
• أدر فؤادك	١٥	• أجملُ الحلمُ	٩٣
• ذاكرة الأيام	٢١	• أتحنني ؟	٩٧
• الرياض العشق الأول	٢٧	• أشرق أأخا العلم ..!	١٠٥
• بنت الربى الخضر	٣٣	• مناجاة	١١
• لحن الشكر	٣٧	• غدير	١٢١
• فاتنة الدونا	٤١	• يا حلوة الثَّغر .. !	١٣١
• حلم البنفسج	٤٧	• في تراب العود	١٣٥
• ريحانة العين	٥٣	• زبيدة	١٣٩
• متى ترجعين	٥٩	• رحيل عالم	١٤٧
• ربوع الشام	٦٥	• فقد أبي هشام	١٥١
• منهل الحب ..!	٧١	• على حافة العمر	١٥٥



مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library